Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العائدة إلى الشاعر، والغائب الذي يحيل اليه كذلك، لأن المتحدث عنه غير مسمى. ولاحقاً سوف يكرس أدونيس الطبيعة النرجسية ـ المائية للمرآة، وعودة الضمير على مستوى السرد إلى الشاعر نفسه. وهذا واضح في ديوانه (ابجدية ثانية) حيث نقرأ[1]:

من اجل أن أخلق مرآة تجدر أن تنتسب إلي، وان اتمرأى فيها

من اجل أن ابتكر فراغاً يتسع لاهوالي

ربما فكرت أن ألبس معطفاً بنصف ذراع

وان أمشي بقدم نصف حافية

ونقرأ في الديوان نفسه [2] :

شكراً للصحراء

مرآة اقرأ فيها وجهي، اقرأ فيها

وهمَ خطايَ ووهمَ الماء

ففي هذين المقطعين تأكيد على دلالة المرآة ورمزيتها الشعرية، فهي من آليات الجنون والانسلاخ عن الواقع في المقطع المختار الاول، وهي مقرونة بقراءة (الوجه) والبحث عن الهوية والطريق، ومقرونة بالماء في المقطع الثاني. والتعبير عن هذا الحس المرآتي يتم سردياً بضمير السارد المشارك، وبأنا الشاعر المتماهي مع ملفوظه، تجسيداً لتماهي الوجه مع الماء عبر المرآة. ولعل ذلك هو الذي اوحى للنقاد بأعتبار مرايا أدونيس «ليست إلا الصورة الاخرى له وقد تضخم بالكون»[3]. وأحسب أن هذا الحكم يغفل المرجع الأسطوري لمرآياه من جهة، والميزة السردية لتشكلها.

أما (قتل المرايا) فيفسرها بعض النقاد بانها اعدام وحرق للكل الثقافي الذي تعادله المرايا، فهو يرسم المرايا التاريخية من جديد ثم يقتلها[4] فكأنه

---

(1) ادونيس : ابجدية ثانية، ص101 قصيدة (شهوة تتقدم في خرائط المادة).

(2) نفسه: ص188، قصيدة (القصيدة غير المكتملة).

(3) محمد جمال باروت : الشعر يكتب اسمه، ص78.

(4) نفسه: ص79 و 81.